الاتحاد
جريدة اتحاد العمال العرب في فلسطين
AL-ITTIHAD

صاحبها ومحررها المسؤول اميل توما
تلفون : ٢٥٩١
ص . ب . ١٠٤ — حيفا
مكتب الادارة درج الموارنة ١٦

ان لنا شعبنا :—

عماله وفلاحيه ومثقفيه ...

اذا لم تعتمدوا على الشعب فعلى من تعتمدون ؟!!

تميزت الاسابيع القليلة الماضية، بظاهرة تدعو الى التأمل والحذر، ظاهرة غريبة عن بلد يناضل في سبيل حريته واستقلاله وسعادة ابنائه، ويلم ابناؤه شملهم للتقدم صفاً واحداً نحو حرية هذه البقعة العربية الغالية، ونحو سعادة هذا الشعب الابي المجاهد، وللوقوف سداً منيعاً امام من يحاول ان يبعد عن فلسطيننا العربية وعن ابنائها العرب، نسيم الحرية الذي يهب اليوم من الشرق والغرب ويعم العالم بأسره . . .

تلك الظاهرة هي محاولة بعض الناس، تحت ستار الوطنية، والدفاع عن اقتصادنا الوطني، ان يمنعوا عن العمال والموظفين ممارسة حق مقدس من حقوقهم حق التنظيم في جمعيات ونقابات تسهر على مصالحهم وتدافع عن حقوقهم وتسوي الخلافات بينهم وبين رؤسائهم، ذلك الحق الذي اصبح اليوم، بعد هذه الحرب ومآسيها وتجاربها، ضرورة من ضرورات الحياة لشعب ينشد الحرية، ولم تعد هنالك في الدنيا قاطبة، اية قوة تستطيع ان تمنع عن الشعب هـذا الحق. ولم يعد هناك، في الدنيا قاطبة، اي وطني مخلص يستطيع ان ينكر على شعبه هـذا الحق ويظل مخلصا لوطنيته، ان طرق الارهاب وطرد العامل او الموظف من عمله لانتمائه الى نقابة او جمعية عمالية، والتهجم على الجمعيات والنقابات، طرق ثبت اليوم بطلانها ، وثبت ايضاً ، ان من يستعملها ، غريب عن الشعب وعن اهداف الوطن الذي ينشد الحرية . . .

ولنا كلمة صريحة في هـذا الشأن، يجب ان نقولها لهؤلاء الناس الذين يعتقدون انهم بهذه الطرق يحافظون على اقتصادنا الوطني : ان العمال والموظفين العرب، العاملين في الصناعة والتجارة الوطنية، اول من يحافظ على اقتصادنا الوطني، واول من يعمل على تنميته وازدهاره، لانهم يرون في ذلك مصلحتهم ومصلحة الوطن وابنائه، وطريقا عمليا الى دفع تهجمات الصناعة الاجنبية وما في اعقابها من سياسات واتجاهات، وهم يعرفون بالتجربة ان الرفع من شأنهم يساعد على السير باقتصادنا الوطني الى الامـــام ويدفع به في مراقي التطور والازدهار ويثبت اسسه امام محاولات اعدائه، ويلف الشعب حوله يؤيده ويؤازره، وان التحسين من شروط الخدمة يزيد في نشاط عمالنا وموظفينا الانتاجي، فيبذلون خير ما عندهم من مقدرة ويستعملون اطيب ما لديهم من مواهب . . .

هذا ما يعرفه اليوم كل اقتصادي وطني متنور، يعمل جادا في سبيل

الاتحاد

البقية على الصحيفة الرابعة

بمناسبة عيد الفطر المبارك

رسالة العيد

ها قد أقبل العيد فأعظم به يوماً شعبياً رائعاً في مظهره وفي جوهره وفي مغزاه وحكمته

ها قد أقبل العيد فأكرم به يوماً يستعرض فيه الشعب ماضيه وحاضره ومستقبله، ويتذكر به أفراحه واتراحه لينظر المستقبل وليفكر في المستقبل وليعمل للمستقبل.

ها قد أقبل العيد معلناً ان الحرب بعد اليوم لن تشن الا على العوز والفاقة والمرض والجهل وكل ما ينجم من ظلم واجحاف اقتصاديا كان او اجتماعيا

وفي هذا العيد يذكر الشعب ويسعى و يطمع لعيد قومي عظيم يستعرض فيه نضاله التحريري ثم يستجمع قواه النشيطة الفعالة للسير قدماً والاسراع بعجلة التاريخ نحو عالم حرية الشعوب بعد دك رقاب المتآمرين على الشعوب

فماذا اعد شعبنا العربي الابي لهذا العيد ؟

شعبنا العربي ما يزال يشعر بضرورة توحيد الجهود على اساس ديمقراطي يشرك الجماهير العاملة فيه حتى يكون التمثيل تمثيلا حقيقيا لا ادعاء فيـه ولا تزوير، إذ لا تصح وحدة وطنية لا تشترك فيها الاكثرية الساحقة من شعب فلسطين.

شعبنا العربي ما يزال يؤيد الوحدة العربية لانه يرى انها مكملة لاستقلال فلسطين ولان استقلال فلسطين هو الركن الاول من اركان الوحدة العربية فلا تقوم الا عليه

شعبنا العربي ما يزال يشعر بنقص كبير في حقوقه الديمقراطيـة فهو يطالب بزيادة ميزانيـة المعارف لفتح مدارس تستوعب التعليم الاجباري كحق من حقوق الافراد الاولية

هذا وان تخفيف الرقابة على الحرية الفكرية واطلاق سراح المساجين ومحاربة الامراض والاوبئة التي راحا تظهر وتنتشر بشكل واسع جدي واعتراف الاقتصاد الوطني بحقوق عماله وموظفيه العرب الوطنيين، كلها حقوق اساسية عادلة لا غناء للشعب عنها

إن الاعتراف بحقوق الشعب وتلبية طلبات الشعب خير معايدة لجماهير الشعب المجاهد بمناسبة هذا العيد حتى يكونوا حقيقة كل عام وهم بخير وحتى تأتيهم كل سنة وهم سالمون

عبد الواحد الخطيب

* * *

اليوم مع صدور هذا العدد، يطوف ممثلون عن النوادي والهيئات الوطنية في حيفا لتعليق الشارات في حملة اعانة المساجين

نداء سجين! يهمنا ايها الاخ العربي الكريم مصير اطفالنا ، ونسائنا وقد اصبحوا بحالة يتفطر لها القلب . . . تعال تراهم، بثيابهم الرثة ؛ حفاة الاقدام، يقفون صفوفاً متراصة على ابواب السجون معرضين لحر الشمس او زمهرير الشتاء في المواسم والاعياد، ليتمكنوا من مشاهدة ذويهم في السجون . انه مشهد مؤلم ايها الاخ الكريم . أعاد الله عليك هذا العيد وانت حر سعيد !.

« من رسالة احد المساجين الى جريدة الاتحاد »

خطوة الى امام وخطوتان الى وراء؟!

عمال سكك حديد فلسطين

يطالبون بالمحافظة على حقوقهم المكتسبة

ان عمال السكك الحديدية، الذين اظهروا وعياً عمالياً ناضجاً، طول مدة حياتهم العمالية النضالية؛ يجدون انفسهم اليوم، امام هجوم دكتاتوري عنيف، توجهه نحوهم ادارة السكة الحديد، تستهدف فيه القضاء على حقوقهم التي اكتسبوها في نضالهم الطويل الشريف، وخلال تنفيذهم للواجب الملقى على عواتقهم تجاه المواصلات والنقليات في فلسطين تنفيذا كاملا مشرفا

وليس من احد يجهل الظروف الصعبة القاسية، التي مرت على عمال السكة الحديد، اثناء الاضطرابات والغارات الجوية التي ذهب ضحيتها نفر من العمال، ثبتوا بدمائهم الزكية حقوق اخوانهم العمال، ولم يثنهم ما لاقوه من صعاب ومشقات عن القيام بمهام وظائفهم خير قيام، وخدمة وطنهم واعمالهم خير خدمة، ولكن ماذا كانت نتيجة ذلك يا ترى؟

استفحل شر الغلاء، وصمت الادارة اذانها عن سماع شكوى عمالها، فدفعتهم بسياستها الخاطئة، ومعاملتها «العجيبة» الى ان يقفوا وقفتهم المشهودة، في ٢٦ — ١٢ — ٤٢ متحدى الكلمة صادقي العزم، يعرفون كيف يطلبون، ويدالون ما يطلبون، فنالوا بعض حقوقهم فوراً، وعلقت بعض حقوق، وتشكلت لجنة لدرس شروط العمل، فتدخل عليها بعض التحسين. ثم اثبتت التجربة ان هذه اللجنة لم تكن سوى «ارقمورفين» للتهدئة والتسكين، والمماطلة والتسويف فاخذت تطيل الفترة ما بين اجتماع واخر من اجتماعاتها القليلة البطيئة، وهمها ان تطوح بالعمال بين الامل واليأس، يتأرجحون هنا وهناك، لكن في سكون وهدوء.

الا ان طرق التسويف والمماطلة لا تجدى نفعاً، ولا تحل مشكلة، ولم تكن هذه الطرق لتضيع صواب عمالنا، أو تخرجهم عن تصميمهم وعزمهم، واذا بصبرهم ينفد، فيعمدون مرة ثانية الى سلاحهم القوي الفعال، بعد ان حاولوا جهدهم اسماع اصواتهم، وبث شكاواهم، ولكن، على ما يظهر، في اذان الادارة وقر، فتوقفوا عن العمل المرة الثانية في ٢ — ٢ — ٤٤ وكان موقفهم رائعا واتحادهم متينا وعزمهم مكيناً، وكانت قضيتهم واضحة الحق جلية الادلة والبراهين. ورضى العمال اخر الامر، ان تفصل دائرة شؤون العمل في قضيتهم، وان تكون الحكم بينهم وبين الادارة، وذلك لاطمئنانهم على عدالة مطالبهم ووضوح اهدافهم. الا ان الحل الذي اتت به دائرة شؤون العمل كان حلا وسطا، وعلى الرغم من هذا لم تأخذ الاداره به كاملا، واحتفظت لنفسها بحق تنفيذ ما ترى تنفيذه، ورفض ما ترى رفضه

ثم احالت الادارة ما جاء في توصي دائرة شؤون العمل على لجنة «تسوية شروط الخدمة في السكة الحديد» وهكذا دارت ساقية جحا مرة ثانية، وعادت سياسة التسويف والمماطلة الى الظهور مرة اخرى. ولم تكتف الادارة هذه المرة، بالطريقة التي اتبعتها سابقا، بل شنت هجوماً عليها مباشراً على حقوق العمال المكتسبة، وبدأت تبدل من وعودها كما تشاء، وتضع الشروح لقوانينها وشروط العمل كما تهوى وبذلها. فعلى الرغم من ان نشرة ١٥ — ١ — ٤٣ التي اصدرها المدير العام، معترفا بها بحق كل عامل في زيادة سنوية تتراوح بين ١٠ ملات الى ٢٥ ملا في اليوم، حسب درجة العامل، وتعطي الحق للملاحظين المسؤولين ان يوصوا للاكفاء من العمال بزيادات تتناسب وكفاءاتهم، فقد صدرت نشرة اخرى بتاريخ ٩ — ٥ — ٤٤ تحت رقم ١٧ مسخت هذه الزيادة مسخا، وجعلت الزيادة تتراوح بين ١٠ ملات الى ٢٠ ملا في اليوم، تعطى للعمال الذين يظهرون كفاءة ممتازة، بعد موافقة الملاحظين المسؤولين، فلم تعد الزيادة آليه، ولم تعد أيضا من نصيب اصحاب الكفاءات المتوسطة او العادية. ثم صدر جدول جديد للاجور، قسم الاجور الى درجات اولى وثانية وثالثة ورابعة، فاذا بالحد الاعلى لاجر العامل ينقسم تبعاً لهذه الدرجات بعد ان كان حدا واحدا متساويا، واذا بهذه الدرجات عقبات في سبيل تقدم العامل وتحسين شروط عمله. وان تخويل للملاحظ المسؤول حق التوصية للعامل بزيادة ما، يضطر العامل في كثير من الاحيان، الى استرضاء هذا المسؤول بطرق «مفهومه» وفي ذلك ما فيه من قتل لروح العمال، واجحاف بحق العامل النشيط، وهذه النشرة الاخيرة انقصت من بعض الحدود العليا للدرجات، كما انقصت الحد الادنى لاجور العامل غير الفنى، فبعد ان كان ١٢٠ ملا اصبح اليوم مائة مل، وفي بعض الجهات اصبح الحد الادنى يتراوح بين ٩٠ ملا الى ٨٠ [illegible] واما تصفية صندوق التوفير (الاحتياطي)

البقية على الصحيفة الثالثة

مع العرب في ديارهم!

العراق الشقيق

يشيد العلاقات مع الاتحاد السوفياتي

كما كتبنا في العدد السادس عشر من (الاتحاد)، في هذا الباب، مقتطفات من مقال لجريدة صوت الاهالي العراقية، التي يصدرها الوزير العراقي السابق معالي الاستاذ كامل الجادرجي، وهي اوسع الجرائد العراقية انتشاراً، وقد اظهرت الجريدة ذلك الوقت رأى العراق في ضرورة انشاء العلاقات مع الاتحاد السوفياتي، وفوائد هذه العلاقات في تعزيز استقلال كل قطر عربي على حدة، وفي النضال من اجل حرية الاقطار العربية واتحادها، وفي النضال ضد الخطر الصهيوني، وها هي آخر الانباء تزف الينا بشرى انشاء العلاقات الديبلوماسية بين العراق الشقيق والاتحاد السوفياتي، وقد ناضل الديمقراطيون الوطنيون العراقيون في سبيل انشاء هذه العلاقات، وحملوا حملات صادقة على اصحاب العقول الرجعية البالية، الذين كانوا يقفون دون تحقيق هذا الهدف الوطني اما لعدم فهمهم طبيعة الاتحاد السوفياتي ودوره الكبير التحريري في عالم الغد، او لدوافع اخرى بعيدة عن العراق وعن اماني ابنائه واماله ولهذه المناسبة ننقل الى قرائنا مقتطفات من مقال كبير لمجلة الطريق البيروتية، اوسع المجلات العربية انتشاراً، حول هذا الموضوع:

«ان الاقطار العربية احوج ما تكون في هذه المرحلة الخطيرة، لان تمد يد الصداقة الى دولة كبرى كالدولة السوفياتية لها اليوم الوزن الراجح في تحطيم النازية وكسب الحرب، وستكون لها غدا الكلمة العليا في وضع أسس السلام وبناء عالم الغد، دولة لا تخوض الحرب على اساس مطامع استعمارية، ولا يعني الانتصار على النازية لها انتصاراً على دولة تحمى غرائزه بعض الدول الكبرى فحسب، بل هي تحارب ايضاً في سبيل القضاء التام على العقلية الفاشستية وأساليبها في الحكم وشكل علاقاتها بين الشعوب

ان من مصلحة الاقطار العربية ان تمد يدها الى دولة يقضي مبدأها وتقضي مصلحتها بان يتحرر الشرق العربي من كل نفوذ استعماري، فتستقل شعوبه وتتمتع بسيادتها الوطنية التامة، الى دولة يشهد تاريخها الحديث بأنها تستنكر الاستعمار والاستثمار ايا كان لونهما ومصدرهما، وانها تؤيد وتساعد جميع الشعوب المناضلة ضد الاستعمار والاستثمار ايا كان لونهما ومصدرهما، وكان اول ما قمت به يوم تاسيسها انها الغت جميع الامتيازات والتعرفات التي كانت القوميات غير الروسية تنوء تحتها في عهد القيصر ثم الغت جميع امتيازات الحكومة القيصرية الاستعمارية في البلاد المجاورة لها كايران وتركيا وبلاد الافغان، الى دولة ستكون لها الكلمة العليا في مؤتمر السلام يوم تضع الحرب اوزارها وتقرر المصائر..»

الزراعة حاضرها ومستقبلها

ان ٩٥ ٪ من الاراضي الصالحة للزراعة تزرع في فلسطين ، ولكن هذه الحقيقة لا تعني ابداً ان الانتاج الزراعي في فلسطين قد بلغ الذروة او كاد ، بل على العكس من هذا تماماً ، فالاحصاءات الدقيقة تدل على ان الاراضي الصالحة للزراعة والبالغة مساحتها ٨،٧٦٠،٠٠٠ دونم والتي كان يزرع منها في عام ١٩٣٧ ما مساحته ٧،٩٠١،٢٨٨ دونما ؛ قد هبط انتاجها بالنسبة الى ازدياد سكان فلسطين وذلك راجع الى عدم تطور وسائل الانتاج وبالتالي عدم ازدياد القدرة الانتاجية

ولتبيان هذه الحقيقة ، نورد فيما يلي قائمة بالانتاج الزراعي لاكبر مساحة زراعية في فلسطين مع مقارنة ارقام الانتاج بعدد السكان المتزايد لسنين متعددة ، والقائمة تظهر بوضوح مبلغ الخطر المحدق بعماد الثروة الانتاجية في بلادنا :

منتوج الحنطة والشعير والذرة الذي يزرع في مساحة من الارض مقدارها ستة ملايين دونم

١٥٨ الف طن سنة ١٩٣٦ عدد السكان ١،٣٣٠،٠٠٠ و ٢٧٠ الف طن سنة ١٩٣٧ عدد السكان أيضا ١،٣٣٠،٠٠٠ و ٢٧٧ الف طن سنة ١٩٤٢ عدد السكان ١،٦٠٠،٠٠٠ و ١٤٨ الف طن سنة ١٩٤٣ عدد السكان ١،٦٠٠،٠٠٠

ومن هذه القائمة نلاحظ ان منتوج هذه الحبوب ، وهي تؤلف اهم فرع من فروع حبوب القطاني تزرع في اوسع مساحة من الارض صالحة للزراعة ، ولكنها لا تؤمن احتياجات السكان المتزايدة فتضطر البلاد الى استيراد المقادير الكبيرة من الاقطار المجاورة والبعيدة لتأمين حاجات الاهالي

ولو قدرنا ان هنالك ٨٠٠ الف دونم لم تكن تزرع في عام ١٩٣٧ ، فنحن على حق عندما نعتبر ان سنوات الحرب وما رافقها من اهتمام بالزراعة ، قد زادت في مساحة الاراضي المزروعة

وهكذا نرى ان تحسين اساليب الانتاج وادواته ، هي الطريق الوحيد الى تأمين زيادة الانتاج.

وان هذه الارقام التي بيناها تدل بصورة واضحة على مبلغ عدم المبالاة المسيطر على اذهان الادارة الفلسطينية ، التي تدرك هذه الحقائق وتمسك عن وضع سياسة انشائية تعود على فلسطين وابنائها بالنفع الجزيل

لقد اعتقدت الادارة بانه من الممكن ان تكثر الانتاج عن طريق الدعوة الى ذلك فقط ، الا ان هذه الدعوة قد اخفقت لعدم مراعاة الحكومة الشروط الضرورية لمثل هذه الزيادة ؛ واهمها تأمين وسائل انتاج حديثة ، وتأمين متطلبات هذا الانتاج الحديث ، وتقدير تكاليف الانتاج عند تقدير اسعار المحاصيل الزراعية

ان زيادة الانتاج الزراعي رهين بالسياسة الزراعية التي تختطها الادارة الفلسطينية ، ومرتبط بالسبل التنفيذية التي تتبعها لملائمة الاحتياجات الزراعية

ومن دواعي الاسف ان تفتقر البلاد الى مثل هذه السياسة الانشائية التي تزيل هذه الاخطار ، التي تواجه فلسطيننا وفلاحنا العربي على وجه خاص.

ان معالجة هذه المشكلة تقتضي جهدا وعناية واستعدادا من قبل الحكومة ؛ بعد ان فشلت مساعي الافراد ، ونحن اليوم نطالب بان تتحمل الحكومة مسؤولية الانعاش الزراعي.

عمال سكك حديد فلسطين

تابع المنشور على الصحيفة الثانية

فعلى الرغم من ان لجنة التسوية ، كانت وافقت على منح حق الاشتراك فيه لكل عامل يومي او شهري يبلغ مرتبه خمسة جنيهات في الشهر على الاقل ، وان تدفع الحكومة حصتها في هذا الصندوق على اساس انه كان قائما منذ عشرين سنة الا مشروع لتعديل هذا القانون ، تخرج به الجريدة الرسمية ، فيصبح حق الاشتراك فيه مقصورا على العمال الشهريين ؛ على ان لا يقل معاش العامل منهم عن خمسة جنيهات واصبحت حصة الحكومة منه تقدر على اساس انه كان قائما منذ عشر سنوات فقط ؟ ! اما باقي سني الخدمة ، وباقي العمال اليوميين فتلك تترك « للاقدار » تتصرف فيها كما تشاء !!

لسنا ندري السبب الحقيقي الذي دفع الادارة الى سلوك هذا المسلك ؛ ولا نرى من خلاله سوى روحاً رجعية ، من امثال الناس لم يفهموا بعد ما احدثته هذه الحرب التحريرية من تأثيرات تقدمية على جميع الاوساط ، وهم لا يزالون يظنون ان الاساليب القديمة من تجويع وتخويف وارهاب هي الطريق المثلى لحكم الشعب ، وسهى عن بالهم انه لا يمكن للعامل ان يقدم خير انتاجه وان يساهم في تقريب يوم النصر ، اذا كان جائعا عاريا . ان خطة الادارة تفسح المجال امام ضعاف النفوس من الملاحظين والعمال لنشر الرشوات وتعميم التملق على جميع طرقه ، وتحرم كثيرين من ذوي النفوس العصامية ، من ان يجنوا ثمار جدهم واجتهادهم .

وأخيراً اننا نقول للادارة : ان كل حق اكتسبناه لا نتراجع عنه بل سنسير منه الى غيره ، هذه هي الروح التي تنتصر اليوم في هذه الحرب.

عامل من سكة الحديد

فلاحنا عمادنا

سيلة الضهر والتموين

تتكرر احتجاجات القرويين العرب من حالة التموين في قراهم ، ويزداد الحاح جماهير الفلاحين على الحكومة ، ان تؤمن احتياجاتهم واحتياجات عائلاتهم ، ولا تزال الحكومة على موقفها السلبي المعهود كأن الامر لا يعنيها

منذ ثلاثة أشهر ودوائر التموين تمنع اعطاء القرى مخصصاتها من الطحين ، معتمدة في ذلك على الانتاج الزراعي المحلي ، الذي يكفي في رأيها مادياً ، حاجة الفلاحين ، مع ان التقارير الاحصائية تبرهن على ان الانتاج قد هبط هذا العام دون المعدل بكثير

واليوم ، تصلنا شكوى سيلة الضهر (قضاء جنين) حول نفس الموضوع ، فسكان القرية العربية يزيدون على ٣٢٠٠ نسمة ، وهم يتألمون من حالة التموين في قريتهم وانتاج القرية لا يسد اكثر من حاجة المزارعين الذين يشكلون الاقلية في القرية ، وفائض انتاجهم القليل لا يفي بحاجات الاكثرية من المأمورين والعمال الزراعيين ، ولذا يباع معظمه باسعار متصاعدة ، كلما استمر للتسع وتأخر وصول مخصصات القرية

ان اسعار القمح والطحين من المحصول المحلي تصل في كثير من الاحيان الى ٢٢٠ ملا لرطل القمح ، و ٢٥٠ لرطل الطحين ،

ولكن الغلاء لا يقف عند هذا الحد بل يتعداه الى اسعار الطحين الموحد نفسه الذي يهرب الى القرى حيث يباع باسعار عالية اذا ما قورنت بالسعر الرسمي ، فيباع رطل الطحين الموحد اليوم بـ ١٨٠ ملا مقابل ٨٨ ملا للرطل بالسعر الرسمي

اما وقد وضح الامر ، وحقت مصالح التموين ، فقد بات لزاما على الحكومة ان تمير مسألة قرانا العربية اهتمامها

العمال العرب في جميع انحاء فلسطين يقولون:

لن نتخلى عن حقنا الوطني المقدس من التنظيم

اثارت قضية عمال مطحنة النامه في نابلس موجة من الاستياء شديدة بين اوساط العمال العرب وجمعياتهم ونقاباتهم في جميع انحاء فلسطين ، واثارت دهشة الوطنيين الاحرار وتعجبهم ، اذ ان حق التنظيم وجميع الحقوق الديمقراطية الاخرى هي ما تطالب به الحركة الوطنية مطالبة شديدة لاهوادة فيها . وقد وقفت الحركة العمالية العربية وقفتها التقليدية الوطنية مدافعة عن أقدس حق من حقوق العمال متحدة امام كل من يريد ان يسلب الشعب هذا الحق ، ونحن اذ نسجل هنا ما وردنا حتى الان من مظاهر هذه الوقفة المشرفة ، نصرح بان قضية عمال مطحنة النامه ، اسهل من ان تصل الى هذا الحد وتقود اصحاب المطحنة الى هذا العمل ، والواجب الان ، تناسي ما مضى والعمل على التفاهم الودي بين اصحاب المطحنة وممثلي جمعية العمال العربية الفلسطينية في نابلس ، وان يكون رائد هذا التفاهم اولا ، وفي الاساس ، مصلحة العمال المفصولين وارجاعهم الى اعمالهم ، ان في ذلك مصلحة المطحنة ومصلحة الجمعية ومصلحة الوطن ، هذا ما ندعو اليه ونترقبه بفارغ صبر ، ونتأمل ان يحدث في أقرب وقت ...

نابلس

لمراسل الاتحاد الخاص :

وصلنا من جمعية العمال العربية الفلسطينية في نابلس بيان ضاف الى العمال العرب في فلسطين ، ترد فيه على ما نشره اصحاب مطحنة النامه في الصحف اليومية ونقتطف لكم منه اهم ما جاء فيه :

١ — يدعي اصحاب المطحنة انه لا خلاف بينهم و بين عمالهم ، وللرد على هذا نشير الى الكتابين الواردين على شركة النامه من دائرة شؤون العمل بالقدس والمؤرخين في ٢٨ آب ١٩٤٤ حيث يعترف المدير في اولها بوجود خلاف صناعي و يعين نقاط ذلك الخلاف ، ويلفت نظر اصحاب المطحنة الى قانون الخلافات الصناعية و بصورة خاصة الى المادة التاسعة عشرة من ذلك القانون التي تقضي بحل الاعتصاب ضد العمال خلال ٤٨ ساعة من تاريخ تبليغهم ذلك الكتاب،وحيث يقرر المدير في الكتاب الثاني التدخل في الخلاف الصناعي المذكور وفقا لاحكام المادة ٤ (١) من قانون الخلافات الصناعية ويعين جلسة تعقد في دائرته في القدس في ٦ ايلول ١٩٤٤ لمحاولة اجراء مصالحة بين الفريقين المختلفين وفقا لاحكام قانون الخلافات الصناعية (هذا مع العلم بان الجمعية حاولت تسوية الخلاف بين العمال واصحاب العمل ثلاث مرات قبل ان يحال الامر على دائرة شؤون العمل ، ولكن اصحاب المطحنة اصروا على عدم الاعتراف بالجمعية ورفضوا تسوية الخلاف)

٢ — يدعي اصحاب المطحنة ان علاقاتهم مع عمالهم هي « على أحسن ما يكون من حيث العطف والمعاملة والروح والتعاون » وانهم يعملون على مساعدة العمال بكل الوسائل و يسعون الى عمل كل ما من شأنه رفع مستوى العامل ثقافيا وصحيا واقتصاديا ... الخ و يكفي لتبيان الحقيقة ان اذكر الحقائق التالية :

أ — ان اجور العمال الذين يشملهم الخلاف تتراوح بين ١٢٠ و٢٢٠ ملا

ب — ان اصحاب العمل لايدفعون الى عمالهم علاوة غلاء المعيشة كما جاء في توصي لجنة الاجور ج — ان العمال يشتغلون ١٢ ساعة سواء اكان العمل ليلا ام نهارا د— ان العمال لا يتمتعون بيوم راحة في الاسبوع ولا باجازات مرضية او سنوية مطلقا ﻫ — ان اصحاب العمل فصلوا العمال عن العمل لمجرد انتسابهم الى جمعية العمال العربية الفلسطينية واعتدوا على الحرية الشخصية لعمالهم الاخرين وحالوا دون رغبتهم في التنظيم و— ان عمال المطحنة لا يتمتعون بشروط الاستخدام الاخرى التي يتمتع بها زملاؤهم في سائر البلدان الفلسطينية

٣— اشترط اصحاب المطحنة للاعتراف بالجمعية ان يكون بينهم ممثلون في هيئة ادارة الجمعية، او ان تؤلف هيئة استشارية منهم تكون المرجع الاعلى للجمعية ، ولما افهموا ان هذا يتنافى مع روح التنظيم العمالي ، وانه لم يتفق في اية بقعة من بقاع الارض ان اجتمع صاحب العمل والعمال في هيئة ادارية لجمعية عمالية ، اللهم الا في ايطاليا الفاشيستية ، تذرعوا بحجة واهية وهي انه كان في مدينة نابلس في احد الايام منذ حوالي عشر سنوات حزب اسمه حزب العمال رئيسه واعضاء هيئته الادارية جميعا من اصحاب الاعمال فتصور .

مالك المصري

امين سر

جمعية العمال العربية الفلسطينية

فرع نابلس

نابلس أيضاً

لمراسل الاتحاد الخاص

ارسلت الهيئة الادارية لجمعية العمال العربية الفلسطينية في نابلس وهيئات جميع النقابات المنضمة الى الجمعية ،وممثلو العمال المنضمين اليها برقية طويلة صريحة الى الجرائد العربية : تستنكر فيها ماورد في بيان اصحاب مطحنة النامه ،وتعلن تأييدها للجمعية وسكرتيرها السيد مالك المصري وتطالب فيها بارجاع العمال المفصولين وتلبية مطالبهم

القدس

لمراسل الاتحاد الخاص

ارسلت جمعية العمال العربية الفلسطينية في القدس البرقية التالية الى جمعية العمال العربية في نابلس :

جماهير العمال العرب في القدس وضواحيها يؤيدونكم في دفاعكم الشريف عن قضية عمال مطحنة النامه و يستنكرون محاولة اصحابها سلب العمال حقهم المقدس من التنظيم والاتحاد ، انا معكم حتى النهاية حسن يحيى ابو عيشه

سكرتير جمعية العمال العربية الفلسطينية

في القدس

حيفا

ارسل اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب بحيفا البرقية التالية الى جمعية العمال العربية في نابلس :

نؤيد مساعيكم القوي العادل لتحسين احوال عمالنا العرب ونحتج على محاولات اصحاب العمل المجحفة بحق العمال

اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب

حيفا

البقية على الصحيفة الثامنة

بعد هذه الحرب؟

نحو عالم جديد

بقلم الاستاذ صبحي بك كمالة

مدير الاشغال العامة في شرق الاردن

هذه الفترة المظلمة من التاريخ، أربد في وجه الأفق! وخضب لون الارض بالدم والنار والحديد، وأصبحنا لا نبيت الا وأنباء الهدم والفتك والتخريب تصخ منا السمع وتملأ البصر، لا يتمالك المرء الا أن يسأل نفسه: الى أين يسير بنا العلم؟ وهل يمكن أن يستمر تقدم العلم في ظل هذا الجو الخانق من الحقد والبغضاء والكراهية، والتنافس المستمر بين الامم وبين الجماعات وبين الافراد؟

يقول رجال العلم ان الهدف الاول الذي يسعى اليه العلماء بجهودهم وبحوثهم هو معرفة حقائق الطبيعة لاستغلال كل ما فيها من قوى وموارد في سبيل خدمة الانسان وتأمين راحته ورفع مستوى معيشته. ولكن ترى هل يسير بنا العلم حقاً الى تحقيق هذا الهدف؟ وترى هل تساوي الفوائد والمزايا التي نحصل عليها من بعض الاكتشافات والاختراعات العلمية والصناعية الجديدة، مهما كثر عديدها، تلك النكبات والكوارث الهائلة التي تنزلها بالانسانية تلك المخترعات الفنية الجهنمية التي ابتكرها وما فتىء يبتكرها الانسان للفتك بأخيه الانسان. والتي جعلت من الارض اليوم شعلة متأججة من النيران تلتهم خلال ساعات أروع ما انتجته البشرية خلال الاجيال والقرون.

ولا يكفي ان يسعى رجال العلم التنصل من مسؤولية هذا الشر المستطير، والقاء تبعة ذلك على عاتق رجال السياسة والحرب والاقتصاد. فشقة التناقض بين الهدف الذي يرمي اليه العلماء من علومهم والمصير القاتم الذي اوصلوا العالم اليه بنتيجة مبتكراتهم الهدامة، واسعة الى حد اصبح فيها مستقبل المدنية مهدداً، وأضحى من واجب العلماء وكل من يهمه مصير الحضارة ان يتدبر في الامر ويبحث ويتساءل كيف السبيل الى انقاذ العالم، من هذا الانحدار المخيف، وهلا من طريق يمكننا به التمتع بفوائد العلم وخيراته، دون ان يسمح فيه بزج العالم في آتون شروره وآفاته؟

وعندي انه ليس أجدى لاستلهام الجواب على هذا السؤال الخطير، من دراسة عبر الماضي والرجوع الى استقراء عوامل التطور الاجتماعي والاقتصادي في شتى أزمنة التاريخ وتأثير تقدم العلوم في هذا التطور. فدراسة مثل هذه، على ما اعتقد، قمينة بأن تلقي بعض النور على هذا الموضوع وان تشير الى الطريق السوي الذي يمكن ان يشرق منه بعض الأمل في المستقبل

والنقطة الاولى التي أود ان أشير اليها من عبر التاريخ القديم، هي ان كل تقدم علمي كان يحرزه الانسان في توسيع معارفه وعلومه منذ اقدم الازمنة حتى الآن، كان يؤدي الى تعديل في الاساليب والطرق التي كان يسلكها في انتاج شتى حاجاته واغراضه كما ان كل تقدم وتعديل اساسي كان يحصل في هذه الاساليب الانتاجية، كان بدوره ايضاً يؤدي الى تعديل اساسي في طرق معيشة الانسان، وبالتالي الى تعديل النظام الاجتماعي والاقتصادي السائد في تلك الفترة من التاريخ.

وهكذا عندما كان انسان العصر الحجري لا يعرف من وسائل الانتاج الا الادوات الحجرية القاطعة والقوس والنشاب، كانت حياته مقتصرة على القنص والصيد وكان اشتراكياً تعاونياً في طبيعته لا يعرف الملكية الفردية، ولا عهد له بنظام الطبقات. وعندما تقدمت علوم الانسان فعرف كيف يستخرج الحديد من اديم الارض، وتعلم كيف يذيبه ويصهره ليصنع منه الفأس والمطرقة والمحراث وما ماثلها من الادوات الانتاجية الجديدة، كان لا بد ان يؤثر ذلك في نظام حياته الاجتماعية فيؤدي لانتقاله من حياة القنص الى حياة الانتاج الزراعي! وان يقوده ذلك الى اقتسام الارض وفرض ملكيته عليها وبالتالي الى نشوء عهود الرق والعبودية، الذي تطور فيما بعد، بتطور ادوات الانتاج، الى العهد الاقطاعي، وقد انقسم المجتمع فيه الى طبقات بين سيد ومسود، مستعبد ومستعبد. وعندما بدأت تلك النهضة العلمية الحديثة في القرون الاخيرة واتسعت حلقة اكتشافات الانسان فعرف كيف يستعمل الماء والبخار والغاز والكهرباء كقوى محركة، وأدخل « الماكنة » كأداة للانتاج واخذت الصناعة الآلية تطغى على الصناعة اليدوية، كان لا بد ان تتغير معيشة الانسان تبعاً لتلك الاسباب لانقراض عهد الاقطاع ونمو النظام الرأسمالي الذي ما زال يسود اكثر اقطار العالم حتى اليوم.

وهكذا فالنظام الرأسمالي، انبثق كنتيجة مباشرة لسلسلة الاختراعات الفنية الكبيرة التي حررت العالم خلال القرون الاخيرة فغيرت من اساليب انتاجه وبدلت من طراز معيشته. ولكن هذا النظام نفسه بعد ان استتب له الامر، كان بدوره اكبر حافز للعلم في زيادة التقدم، واعظم مشجع للعلماء للاستمرار بجهودهم في كشف حقائق الطبيعة واختراع شتى الاساليب الآلية لزيادة انتاج الانسان، فانطلق الفكر الانساني في ظله يبدع ويبتكر ويفاجىء العالم الحائر المشدوه في كل يوم باختراع جديد واسلوب جديد واكتشاف جديد. ولكن هل كان من الممكن ان يستمر هذا النمو في الانتاج والتقدم في نشاط العلماء والمخترعين تحت وطأة سلسلة المشاكل والازمات التي كان لا بد من نشوئها عندما تكون وسائل الانتاج ملكاً للافراد وعندما لا يكون ثمة سبيل لاستغلالها واستخدامها الا حين يضمن ذلك ربح أصحابها

الجواب على ذلك، على ما أعتقد، يجب ان يكون بالسلب، ذلك لان ما يستهدفه العلم والعلماء من سعيهم في ابتكار شتى الوسائل والمخترعات لزيادة الانتاج لا ينسجم دائماً مع ما يستهدفه مالكو وسائل الانتاج من هذه الزيادة، فغاية العلم نفع الانسانية ورفع مستوى معيشة الانسان وغاية اصحاب رؤوس الاموال ورجال الصناعات الكبرى من انتاجهم جني الارباح وجني الثروات. فعندما تتفق الغايتان، اي عندما يكون الوضع الاقتصادي ملائماً لزيادة الانتاج، يتقدم العلم وينشط المخترعون، وعندما تتطور الحالة الاقتصادية بشكل تصبح فيه زيادة الانتاج علة للخسائر بدل الربح نرى رجال الصناعات يقابلون بالعبوس كل تقدم او اختراع علمي جديد من شأنه المساعدة في زيادة الانتاج ويسعون لامتلاك هذا الاختراع لا لاستغلاله في خدمة الشعب ورفع مستوى معيشته كما يريد منهم العلماء بل للقضاء عليه ومنع الغير من منافستهم في استثماره والاستفادة من خيراته.

فما هي النتيجة التي يمكن ان نستخرجها اذن من كل هذه العبر والدروس المستوحاة من بطن التاريخ؟

النتيجة على ما ارى، هي ان تقدم العلم المستمر قد أوصل العالم اليوم الى نقطة تحول خطيرة في تاريخه الطويل، فهذه السلسلة التي لا تنتهي من مخترعات العلماء واكتشافاتهم قد غيرت وما فتئت تغير من أساليب الانتاج حتى باتت عبئاً ثقيلاً على كاهل النظام الاقتصادي الحاضر! لا عوناً له فهو ما انفك يتقلب بسببها من كارثة خطيرة الى اخرى أخطر منها. وهذه الازمات الاقتصادية المتوالية ومشاكل البطالة والفقر وسوء التغذية في الكثرة الغالبة من الشعوب رغم امكانيات الانتاج ووفرة المواد، وهذا التهالك وراء الاسواق التجارية الخارجية، وهذا الصدام المريع المستمر بين أقوى شعوب الارض وارقاها مدنية وحضارة في سبيل الاسواق لدى الشعوب الصغيرة، ليس كل هذا الا نذيراً صارخاً للعالم على ان اساليب الانتاج المتقدمة اليوم امست لا تتلاءم مع النظام الاقتصادي الراهن وان تطوراً عنيفاً في صميم حياة الانسان المادية والاجتماعية سوف ولا بد ينجلي في المستقبل القريب عن نظام جديد يجعل غاية الانتاج، كفاية العوز لا مصلحة الفرد، وانما الجماعة، لا ربح المنتج وانما تأمين حاجة الشعب المستهلك.

«أذيعت من محطة القدس»

قوى الجور والطغيان

تنشد مخرجاً

(لمعلق الاتحاد السياسي)

النازية الالمانية اليوم ؟ تتقمص انتفاضات الموت ، وتلتفت حولها فلا ترى الا كل جبار عنيد ، وفي داخلها يثور بركان …

وفي خارج المعسكر النازي الالماني ، يزداد نشاط انصار الرجعية النازية ، يلتمسون لها ، ولانفسهم طبعاً مخرجاً من هذه الوهدة التي تردوا فيها كارهين داخرين .

على هذا الاساس يجب ان نقيس صحة ما يأتينا من اخبار ، وما يردنا من مناقضات في الاخبار العالمية ، وعلينا ان نترقب هؤلاء الرجعيين كيف يضاعفون نشاطهم في داخل المعسكر الديمقراطي الغربي « انكلترا واميركا » كلما قربت نهاية المانيا النازية ، ودنت ساعة انهيار الجهاز النازي البغيض فيها .

ان الرجعية العالمية ، نصيرة كل جور واضطهاد وعدوان ، تعلم تمام العلم ، معنى زوال حصنها المنيع ، المانيا النازية ، من عالم الوجود ، وتدرك تمام الادراك ، مبلغ الخطر الذي يهدد مصالحها الاستعمارية ، اذا ما تحررت الشعوب وازاحت عن اعناقها نيراً ثقيلا مظلما

ولفهم تفكير هذه العناصر الرجعية ، واهدافها وغاياتها ، نلمس توجيهاتها في صحفها ، وما يكتبه الصحفيون المأجورون لها في بريطانيا واميركا ، فهم تارة يدافعون عن العناصر التي دعمت وخدمت النازية في ايطاليا ، وتارة يدعمون دعوة الاستعماريين الايطاليين « الاحرار الديمقراطيين » امثال الكونت سفورزا ، الذي يطالب اليوم بليبيا وطرابلس الغرب ، ولم تتحرر ايطاليا من مستعمريها ، وانا ، على وجه العموم ، نلحظ تأييدهم لجميع العناصر التي ناضلت وتناضل ضد حريات الشعوب الديمقراطية وامانيها القومية العادلة

وان تستر الرجعيون في المراحل الاولى للحرب ، ولم يتمكنوا من اعلان ارائهم صريحة ، الا انهم اليوم يبدونها بشراسة وعناد ، ويستميتون للدفاع عنها بعنف وقوة ، ليتمكنوا من انقاذ بقية العقلية الرجعية الاستعمارية ، والنظام النازي البائد

والاسابيع الاخيرة بحوادثها التاريخية السريعة الخاطفة عملت على فضح هذه العناصر واظهارها على حقيقتها ، وليس ادل على ذلك من حوادث فرنسا الاخيرة حيث حمل الضباط الفرنسيون بايعاز من العناصر الرجعية على رجال المقاومة الاحرار وطالبوا زعماءهم « بان يجمعوا الاسلحة من رجال المقاومة في المناطق المحررة ، لان الكثيرين من هؤلاء صغار السن ويحتمل ان يقوموا باعمال خطورة » واعلن هؤلاء الضباط أيضاً عن تقديرهم لبعض رجالات فيشي ، الذين تعاونوا مع الاستعمار الالماني وصرحوا « بان هنالك بعض رؤساء البلديات (الفرنسية) الذين ارغموا (كذا) على التعاون مع المانيا ، ولكن لا يمكن اعتبارهم من المتعاونين لانهم لو لم يتعاونوا مع الالمان، لزاد الالمان في تعذيب الشعب» هذه هي عقلية العناصر الرجعية التي تخاف من الشعب الثائر المتحرر ، من غضبه على المأجورين والمستعمرين ، وانتقامه من جلاديه وسعيه في سبيل بناء عالم حر يزول منه الاضطهاد الى الابد

على ان هذا ليس مقصورا على فرنسا وحدها فقد دافع بعض الساسة عن انطونسكو قبل ان يفضحه الشعب وينهار جهازه الدكتاتوري ، ودافع بعضهم عن فنلندا في حربها ضد الاتحاد السوفياتي

اذا كانت هذه الحقيقة هي المميزة لحالة اليوم ، فهناك حقيقة اخرى تبين في هذه المرحلة ويشتد بروزها ووضوحها ، ان كل محاولة قامت بها هذه العناصر الرجعية لاقالة عثرة النازية وانقاذها من الدمار المحتوم ، قد تحطمت امام صخرة الشعوب المتحررة ، واتحاد هذه الشعوب وازدياد قوتها ووعيها ، لقد فشلت محاولة الرجعيين في تأييد ميخايلوفتش على تيتو في يوغوسلافيا وفشلت حملاتهم على اللجنة الوطنية البولونية في موسكو، وفشلت دعوتهم الى عدم فتح الجبهة الثانية ، وستفشل ايضا حملة التهويش التي يرأسها بعض العناصر في بريطانيا واميركا ، القائلون : « انه في الوقت الذي يعمل هتلر وعصابته على شن حرب عصابات داخل المانيا النازية ، فان قادة المانيا على استعداد لادخال جيوش بريطانيا واميركا الى المانيا والوقوف امام الجيوش الحمراء ، طمعاً في ان ينال الشعب الالماني معاملة (رحيمة) – وهذه النظرة تفسر صمود الالمان العنيد على الجبهة الشرقية بينما اخذت الجبهة الغربية بالانهيار

ان امال الرجعية العالمية ، لن تتحقق في هذه المسألة أيضا ، فعلى الرغم من دفاع المانيا العنيد على الجبهة الشرقية ، فقد تصدعت هذه الجبهة أيضاً ، وما استسلام رومانيا وفنلندا وبلغاريا سوى « انهيار واضح » على الجبهة الشرقية

ان الرجعية ستحاول وستفشل ، ولكنها لن تلقى الفلاح ، وان القوى الشعبية تزداد صموداً واتحاداً ، والدلائل كلها تدل على انها وحدها التي سوف تخرج ظافرة من هذه المعركة التاريخية .

البرنامج العربي
لمصلحة الاذاعة البريطانية

٤٧ ٧ صباحا قرآن كريم ٥٣ ٧ نشرة الاخبار الاولى ٤٥ ١ ظهراً نشرة الاخبار الثانية ٤٥ ٨ مساء نشرة الاخبار الثالثة

الاحد ١٧ – ٩ – ٤٤

٢ ٨ مساء قرآن كريم – تلاوة الشيخ طه الفشني ١٥ ٨ حديث (٤) القصة الروائية – لمس الزيات كارل ٣٠ ٨ حفلة غنائية للاستاذ نجيب المصري ٣٢ ١٠ قرآن كريم تلاوة الشيخ محمود محمود هاشم ٣٦ ١٠ نشرة الاخبار الرابعة ٤٥ ١٠ تمثيلية « الأموت » اخراج محمد الغزاوي ١٥ ١١ أسطوانات ٣٠ ١١ ختام .

الاثنين ١٨ منه

برنامج خاص يعلن في حينه

لمناسبة

عيد الفطر المبارك

الثلاثاء ١٩ منه ٢ ٨ مساء حفلة غنائية لمحمد عبد الوهاب (اجري يا نيل) ١٧ ٨ ندوة المستمعين ٣٠ ٨ حفلة موسيقية ٣٠ ١٠ نشرة الاخبار الرابعة ٤٠ ١٠ أقصوصة (الفأر) تأليف جي دي موباسان ترجمة وقراءة احمد كمال سرور ٥٥ ١٠ اسطوانات ١٠ ١١ حديث « جغرافيا الحرب » ٣٠ ١١ ختام .

الاربعاء ٢٠ منه ٢ ٨ مساء أبرز الانباء في صحافة الانباء ١٥ ٨ الراديو يعلم الانكليزية (٦) ٤٠ ٨ فترة موسيقية ٩ رسالة أبناء القاهرة ١٥ ٩ ختام ٣٠ ١٠ نشرة الاخبار الرابعة ٤٠ ١٠ برنامج موسيقى « تاريخ القاهرة » ١١ مرآة الحوادث ٣٠ ١١ ختام .

الخميس ٢١ منه ٢ ٨ مساء حديث يعلن في حينه ١٢ ٨ عزف منفرد على الكمان لجميل عويس ١٥ ٨ « ندوة النقابات في مصر الحديثة » حديث للاستاذ ابراهيم زين الدين ٣٠ ٨ حفلة موشحات تقدمها الانسة هناء ٣٠ ١٠ نشرة الاخبار الرابعة ٤٠ ١٠ (اجري يا نيل) اغنية الاستاذ محمد عبد الوهاب ٥٥ ١٠ (تاريخ العرب) حديث للدكتور يوسف شاخت موضوعه ثورة ابن رشد ١٠ ١١ قرآن كريم ٣٠ ١١ ختام .

الجمعة ١٥ منه ٢ ٨ مساء الفوصة « المصباح الاحمر » تأليف رتشارد هوجز ترجمة وقراءة احمد كمال سرور ١٥ ٨ اسطوانات ٣٠ ١٠ نشرة الاخبار الرابعة ٤٠ ١٠ قرآن كريم – تلاوة الشيخ علي حزين « ١١ أبناء العالم العربي ٣٠ ١١ ختام

السبت ١٦ منه ٢ ٨ مساء حديث يعلن في حينه ٢٠ ٨ شؤون العالم – حديث الرقيب ٩ رسالة أبناء العراق ١٥ ٩ ختام ٣٠ ١٠ نشرة الاخبار الرابعة ٥٠ ١٠ اسطوانات لمحمد عبد الوهاب وأم كلثوم ٣٠ ١١ ختام

شعراء العقيدة

بقلم أبي هشام

انا الوليد بن طريف الشاري — قسورة لا يصطلى بناري

جوركم اخرجني من داري

تغنى الوليد بهذا الرجز وقد اصطف الجيشان وتداعى الفرسان الى البراز وكان الوليد على رأس جيش الشراة (الخوارج) وفيهم عدد كبير من قبيلته شيبان وكان يزيد بن مزيد على رأس جيش الخليفة هارون الرشيد وكان مسرح الحرب العراق وكان الشهر شهر رمضان . اما الوليد فشيباني خارجي واما يزيد فشيباني حكومي فما الذي دعا هذين القريبين الى ان يتحاربا حرب مناجزة لا هوادة فيها وما الذى دعا ليلى اخت الوليد الشاعرة المعروفة الى حمل السلاح وخوض ميادين القتوح ؟ ذلك ما يشير اليه للصراع الاخير من رجز الوليد (جوركم اخرجني من داري) وما يعيننا على تفسيره التاريخ

ان الشراة (الخوارج) المعروفين فى التاريخ بشجاعتهم الفائقة وارادتهم الفولاذية وثوراتهم المتكررة لم يكونوا اصحاب مذهب ديني جديد ولا دعاة نحلة جديدة . وانما كانوا اصحاب مذهب سياسي رغم ما نسب اليهم المؤرخون من التهم الدينية الجميلة ورغم ما كبروا من بعض السقطات التى لا تخلو منها الثورات الدامية . و يقول صاحب كتاب الكامل أن كثيرين من اكابر العرب كانوا يرون رأيهم و يعد فى جملتهم الامام مالك المشهور.

وكان مذهبهم السياسي يكاد يتمركز فى هاتين الكلمتين (حرية الخلافة) فقد كانت جيوشهم تحارب في سبيل جعل مركز الخلافة مباحا لكل فرد من افراد المسلمين تتوفر فيه شروط القيادة وأن ينال مركزه السامي عن طريق الانتخاب لا عن طريق الوراثة ولا عن طريق التعيين ولا عن طريق الاغتصاب وكانوا لا يرون حصر الخلافة فى بيت أو قبيلة أو أمة . ولذلك كانت ثوراتهم من أشد الثورات على عروش الحكام لانهم كانوا يطالبون عا يشبه اليوم (ديمقراطية الحكومة) وهو أبعد الاشياء عن التفكير الاقطاعي وا كرهها الحاقة للنفس المستبدة

و يستطيع المرء ان يتبين تمسك الخوارج بمبادئهم واستقتالهم في سبيلها من جرأتهم فى الحروب التي خاضوها على طول مئات السنين كما يستطيع ان يتبين عقيدتهم القوية العنيدة من أدبهم القوي الذى يعد بحق احدى مفاخر ادبنا العربي والذى لا يخطيء المرء اذا سماه « أدب المبدأ » و يفخر اذ يسمي شعراءه « شعراء المبادىء » او « شعراء العقيدة » . وهاك وصف الطرماح الخارجي لنفسه، والتي تعطي صورة عن خلق الخارجي فى زمنه:

لقد زادني حبا لنفسي انني — بغيض الى كل امرىء غير طائل

واني شقي باللئام ولا ترى — شقيا بهم الا كريم الشمائل

اذا ما رآني قطع الطرف بينه — و بيني فعل العارف المتجاهل

واوضح منه قول عمران بن حطان الخارجي حين يعرض لنفسية الخوارج السياسية حيث يقول :

لو كنت مستغفرا يوما لطاغية

كنت القدم فى سري واعلاني

لكن ابت لى آيات مطهرة

عند الولاية فى طه وعمران

***

هؤلاء قوم من آبائنا واجدادنا عرفوا المبادىء وتاجروا عنها وماتوا فى سبيلها وملأوا كتبنا بكنوز من أدب الثورة والعقيدة واورثونا هذا الاثر وعلمونا قبل مئات السنين معنى النضال الثورى وادركوا قبل مئات السنين معنى الديمقراطية فى الحكومة وفضلها وحاربوا الاستبدادية فى الحكومة وطغيانها

ونحن اليوم نقف مع الديمقراطية الصحيحة فى حربها ضد الطغيان النازي ونشترك في الكفاح بشكل مباشر وغير مباشر واذا كان ادبنا اليوم واقعنا رغم جهادنا واذا كنا نناضل فى سبيل الديمقراطية كما ناضل اباؤنا الا ان ادبنا لم يلمع ولم يتأجج كما كان ادب آبائنا . ولما كنا لا نؤمن بالصدف ولا بان الامور تكون من لاشيء، فسنبحث ذلك فى مقال قادم فالى اللقاء — (ابو هشام)

حديث هشام بن عمرو

دعهم يكذبون . . .

قال هشام بن عمرو

رأيتك تقلب وجوه الرأي فى أمر هؤلاء الناس الذين يلصقون التهم جزافا، فما ان ترد عليهم تهمة حتى يخلقون اخرى وما ان تفضح لهم مكيدة حتى ينسجون شراكا ، وأنت تعرف كما أعرف ، انهم اول عارف بحقيقة الحال ، وأول مكذب لما يدعون ، ولكنها طريق الى تحطيم الحق وإبعاد الناس عن الطريق السوي ، ولكنها طريق فاشلة لن تنيلهم مأربا خبيثا مهما يحاولون و يفرقون و يشتتون ، ولي في هذا حديث ذو شجون :

آن اوان الحج ، والعرب ترد من انحاء الجزيرة لزيارة الكعبة، فرأت قريش انه لا بد من كلمة يقولونها للعرب فى شأن محمد ، حتى لا يكون لدعوته اثر فى أنفس العرب ، فاجتمعوا يتداولون فى تلك الكلمة لانهم اذا اختلفوا وكذب بعضهم بعضا فان ذلك يضعف من قولهم عند سائر العرب . فقال واحد منهم نقول كاهن ، فقال لهم الوليد بن المغيرة ، وهو ذو السن فيهم ! ما هو بكاهن ، لقد رأينا الكهان وما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه، فقال آخر نقول مجنون ، فقال الوليد ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه ما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته . فقال آخر نقول هو شاعر فقال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهجزه ومقبوضه ومبسوطه ، فما هو بالشعر . فقال آخر نقول ساحر ، قال ما هو بساحر لقد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثهم ولا عقدهم، قالوا فما تقول أنت ! قال والله ان لقوله لحلاوة ، وان أصله لعذق ! وان فرعه لجناة : ما انتم بقائلين في هذا شيئاً الا عرف انه باطل ، وان أقرب القول فيه لان تقولوا هو ساحر جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته . فتفرقوا على ذلك وصاروا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه اياه وذكروا له امره ، وصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشر ذكره فى بلاد العرب كلها .

وتضاحك هشام بن عمرو ثم قال :

دعهم يكذبون فلن يظهروا للناس الا كذبهم، واذا جلسوا بسبل الناس، فسوف يظهرون وسوف نظهر . . . — اميل حبيبي

بلدية الناصره والانتخابات

مضى على انتخاب هيئـــة بلدية النـاصره ثماني سنوات ، لم تر المدينـــة اثناءها اي تقدم ملحوظ يتماشى والتطور الاجتماعي الذي حدث في غضون تلك السنوات .

فالتنظيم المدني لا يزال على حالةمن الفوضى نتيجة لفقدان البلدية ، سياســة انشائية تتبعها في اعمالها ،والوضع الصحي في حالته الراهنــة يساعــد على انتشار الاوبئة والامراض ويهدد الحالة الصحية العامة ، ان لم تسارع البلدية الى وضـــع تصميم عملي لبناء مدينة زاهرة تعبر عن رغبـات اهـالي الناصرة وتأمن لهم احتياجاتهم الصحية

ان فشل البلدية في تنفيـذ برامج الشعب ، كبنـاء الملاعب والحدائق ، وازالة الاوساخ وانشاء المجاري اللازمة ، يرجع في الاساس الى زوال صبغتهـــا التمثيلية . فالتطورات الجديدة في نفسية السكان ، واليقظة الاجتماعيـة البـارزة بروزا قويا في مدينة الناصرة ، قدازالت كل صفة تمثيلية يمكن للبلدية ان تدعيها .

ان الضرورة تتطلب اجراء انتخابات شعبية جديدة في مدينة الناصره يكون من جرائها خروج ادارة البلدية تعبيراً صادقا عن اماني السكان .

والعمال في الناصره يؤلفون اكثرية واعية تدرك اهمية القيام بمشاريع عمرانية تعود على السكان بالنفع الجزيل ، وهم الان محرومون من التمثيل في هيئة البلدية يتطرون الى الاذعان لما يرأيه القـــادة الحاليون الذين يمثلون عهداً مضى وعقلية تندثر معالمها بسرعة

ان الناصرة بلد عربي خال من اقلية تناضل نضالا سياسياً وتكسب كل نشاط اجتماعي صبغة سياسية ، فلا عائق اذن امام اجراء انتخـابات بلدية ، وأن هذا هو مطلب اهالي الناصرة جميعهم وخصوصا جماهيرهم الكادحة الواعية .

ان لنـــا شعبنا

تابع المنشور في الصحيفة الاولى

انعاش تجارتنا وصناعتنا الوطنية

غير ان القضية المعروضة امامنـــا اليوم ، هي اعمق من ان تكون فقط ، قضية نضال بين صاحب رأس المال وموظفه او عامله ، نتيجة لتطور اقتصادنا الوطني وتطور وعي عمالنا فيه ، واذا هي ابتدأت على هـذا الشكل ؛ فلا يعني انها لن تتعداه ؛ حتى ولو اراد مثيروها ان يبقوها على هذا الشكل ، اذ ان التناقضات العالمية ، وتناحر مختلف النفوذ الاجنبي في وطننا ، وظروف فلسطين الخاصة ، قد جعلت من هذه القضية ، قضية وطنية خطيرة ، تمس في الصميم حركتنا الوطنية وتؤثر على توجيههـــا التوجيه الوطني الصحيح ، وعلى خلاصها من كل شائبة في هـــذا الوضع ، وامام مختلف التيارات الاجنبيـــة ، لا يمكن الوطني المخلص ، الساعي في سبيل حرية وطنه ، الا ان يتصدى لمختلف هـــذه التيارات ولا يبقى له من يعتمد عليه ، الا شعبه : جماهير عماله وفلاحيه ومثقفيه الكادحين ، وفي هذا الوضع وامام مختلف التيارات الاجنبية ، اذا ما تخلى الوطني عن شعبه واهمل طلباته وعمل على تخريب منظماته الديمقراطية الشعبيه ، ومنع عنه حقوقه الوطنية المقدسة ، التي اعترف له الاجنبي بها فعلى من يعتمد بعد ذلك ، وكيف يستقيم له السعي الوطني الشريف امام مختلف التيارات والاتجاهات المتناحرة؟!!

هذا هو الخطر الذي يهدد كل من يتجاهل الشعب ويهمل طلباته ، وهنا مكمن الخطر الجسيم على الحركة الوطنية من مثل هذه السياسة الخاطئة البالية ، وهذا ما ننبه اليه كل عامل في حقل وطني؛ اقتصادي ام سياسي .

ان لنا شعبنا ، عماله وفلاحيه ومثقفيه ، وكل وطني مخلص فيه ، ولنا هؤلاء وحدهم ، نعتز بهم ونعتمد عليهم في سعينا نحو حرية فلسطين العربية ، وقد علمتنا التجارب في وطننا وفي العالم اجمع ان الحركة الوطنية تنمو ويشتد ساعدها كلما تمكن الشعب من ممارسة حقوقه الديمقراطيـــة ، وعلى الخصوص منها حق التنظيم . ان هـــذه الحقوق لا يخافها الوطني ولا يمنعها بل يدافع عنها ويعتمد عليها في نضاله المشرف .

اننا امام هذه المحاولات الغريبه ، البعيدة عن تقاليدنا وامانينا ، نناشد كل وطني مخلص في فلسطين ، ان يقف امام قوى الرجعة الى الوراء ، وان يقول كلمة الشعب صادقة صريحه . . .

« الاتحاد »

لن نتخلى عن حق التنظيم

بقية المنشور على الصحيفة الرابعـة

الناصرة

لمراسل الاتحاد الخاص

ارسلت جمعيـة العمال العربيـة في الناصره الى الجمعيه في نابلس البرقية التالية :

اخوانكم عمــال الناصره يؤيدون موقفكم المشرف ويستنكرون محاولة اصحاب مطحنة النعامـه لهدم تنظيماتنا العمالية العربية الناشئة التي هي اساس كياننا الوطني الصحيح

انطون السقا

سكرتير جمعية العمال العرب ـ الناصره

يافا

لمراسل الاتحاد الخاص

كان لانباء قضية عمــال مطحنة النعامه صدى قوي بين اوساط العمال العرب في يافا ، وقد ارسل السيد سليم القاسم سكرتير جمعيـة العمال العربية الفلسطينية في يافا رداً ضافيا الى الصح[ف] العربية على ما جاء في بيان اصحا[ب] مطحنة النعامه ، ذاكرا في رده مطا[لب] العمال العادلة وضرورة انصافهم والحفا[ظ] على حقوقهم

الرمله

لمراسل الاتحاد الخاص

ارسلت جمعية العمال العربيـ[ـة] الفلسطينية في الرملة البرقية التالية [الى] الجمعية في نابلس :

مئات العمال العرب المنضمين [الى] جمعيتنا يقفون معكم صفا واحدا [ويؤيدون] دفاعكم المجيد عن حقوق عمال مطحـ[ـنة] النعامه ويستنكرون بشدة محاولا[ت] اصحاب المطحنة لابعاد العمال عن جمعيـ[ـتهم] وسلبهم حقهم المقدس من التنظيم

زهدي سميع

سكرتير جمعية العمال العربية الفلسطـ[ـينية]

الرمله

رام الله

لمراسل الاتحاد الخاص

وهذه برقية الجمعية في رام الله :

عمال رام الله يؤيدونكم في دفاع[كم] عن عمال مطحنة النعامه ويقفون مع[كم] صفا واحدا امام من يحاول سلب العما[ل] حقهم من التنظيم

جمعية العمال العرب — رام الله

بيت لحم

لمراسل الاتحاد الخاص

نؤيدكم ونطالب الوحدة الن[قابية] لمجابهة الاخطار

جمعية عمال بيت لحم

بيت جالا

لمراسل الاتحاد الخاص

نستنكر معاملة اصحاب مطحنـ[ـة] النعامه المجحفة ونؤيدكم في نضالكم الـ[ـ]

جمعية عمال بيت جالا العربيـ[ـة]

طبعت في مطبعة العرب بالقدس